

بحار الأنوار

[63] تطلب الخلافة وقتلة عثمان خلاؤك وسجراؤك (1) والمحدثون بك وتلك من أمانى النفوس وضلالات الأهواء. فدع اللجاج والعنت جانبا وادفع إلينا قتلة عثمان وأعد الأمر شورى بين المسلمين ليتفقوا على من هو رضا فلا بيعة لك في أعناقنا ولا طاعة لك علينا ولا عتبي لك عندنا وليس لك ولاصحابك عندي إلا السيف والذي لا إله إلا هو لاطلبن قتلة عثمان أين كانوا وحيث كانوا حتى أقتلهم أو تلحق روعي با. فأما ما لا تزال تمت به من سابقتك وجهادك (2) فإنني وجدت أن سبحانه يقول: * (يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي إسلامكم بل ائمنوا عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين) * [17 / الحجرات: 49]. ولو نظرت في حال نفسك لوجدتها أشد الانفس إمتنانا على الله بعملها وإذا كان الامتنان على السائل يبطل أجر الصدقة فالامتنان - على الله - يبطل أجر الجهاد ويجعله " كصفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا لا يقدر على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين ". قال النقيب أبو جعفر: فلما وصل هذا الكتاب إلى علي عليه السلام مع أبي أمامة الباهلي كلم أبا أمامة بنحو مما كلم به أبا مسلم الخولاني وكتب معه هذا الجواب. قال النقيب: وفي كتاب معاوية هذا ذكر لفظة الجمل المخشوش أو الفحل المخشوش لا في الكتاب الواصل مع أبي مسلم وليس في ذلك هذه اللفظة وإنما فيه " حسد الخلفاء وبغيت عليهم عرفنا ذلك من نظرك الشرر وقولك _____ (1) والسجير الخليل والصفى، ج: سجاء، ذكره الفيروز آبادي وفي بعض النسخ: " سمرأوك " جمع " السمير " وهو المحدث بالليل. منه رحمه الله. (2) قال الجوهرى: " المت " المد والتوسل بقراءة، و " الماتة " الحرمة والوسيلة، تقول: فلان يمت بالملك بقراءة. انتهى. وفي بعض النسخ: تمن بالنون. منه رحمه الله. أقول: وفي المطبوع من شرح النهج: " تمن " كما هو المتناسب مع الآية.